Goliath in Surat Al-Baqarah: The Model of the Unjust King in Light of the Commentators' Sayings

جالوت في سورة البقرة: نموذج الملك الجائرفي ضوء أقوال المفسّرين

م.د صباح عباس حسين فارس الخزرجي

Assistant Doctor Sabah Abbas Hussein Faris Al-Khazraji

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الإمام الجامعة الأهلية

قسم الدراسات الإسلامية

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Imam University College

Department of Islamic Studies

Sabahalkazrgy@gmail.com

المستخلص:

جالوت كان ملكًا فاسـدًا جسّـد الطغيان والغرور، معتمدًا على قوته المادية دون إيمان أو عدل، هُزم على يد داود عليه السلام، ليُثبت أن النصر ليس بالقوة وإنما بالإيمان والحق، القصة تعلمنا أن الفساد مصيره الزوال، وأن القيادة الحقيقية تقوم على الحكمة والعدل، لا التسلط، وهي دعوة للتأمل في سـنن الله في التمكين ونصـرة الحق، وقد جاءت هذه الشـخصـية بلمحة عامّة عند المفسـرون، ولكن لم تحظ بالعناية الكافية عند الدارسـين، على الرغم من أبعاد هذه الشـخصـية وإمكانية اسـتخراج العبر منها وتطبيقها على الواقع، ولهذا جاءت هذه الدراسة التي تطمح لأن تلقي الضوء على هذه الشخصية بوصفها أحد الملوك التي وردت في القرآن.

الكلمات المفتاحية: جالوت ، ملك ظالم ، الطغيان ، الفساد ، التسلط ، البطش ، العتو ، قهربني إسرائيل ، طغيان القوة.

Abstract:

Jalut (Goliath) was a corrupt king who embodied tyranny and arrogance, relying solely on physical power without justice or faith. He was defeated by Prophet David (Dawud), proving that true victory comes not

from strength but from faith and truth. The story teaches that corruption leads to downfall, and true leadership Is based on wisdom and justice. It is a powerful reminder of God's laws in grantIng victory to the righteousThis character has been briefly discussed by commentators, but has not received sufficient attention from scholars, despite its dimensions and the potential for lessons to be drawn from it and applied to real life. Hence, this study aims to shed light on this character as one of the kings mentioned in the Quran.

Keywords: Goliath, unjust king, tyranny, corruption, domination, brutality, arrogance, subjugation of the Children of Israel, tyranny of power.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ، أما بعد:

يحمل التاريخ بين ثناياه العناصر الجوهرية التي تُسهم في قيام الأمم واستقلالها وازدهار حضارتها، كما يحتوي في الوقت ذاته على الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى انهيار الأمم وزوال قوتها. وقد كشف الله سبحانه وتعالى لنبيّه المصطفى، خاتم النبيين وسيد المرسلين، صلى الله عليه وسلّم، في كتابه الكريم وقائع من التاريخ اليهودي تستحق التأمل والتدبر، كما سجلها القرآن الكريم، وذلك لأخذ العبرة واستلهام الدروس.

وقد برزت شخصيات عديدة في القصص القرآني، منها الصالح الذي يُتّخذ قدوة، ومنها الطالح الذي يكون عبرة، فجميع ما ورد في القرآن من قصص جاء لهدف محدد وحكمة مرادة. وعلى الرغم من أن القرآن أغفل ذكر العديد من أسماء الشخصيات، إلا أنه قد ذكر بعضها للتأكيد على المعنى وتوجيه العبرة.

تظهر في القرآن الكريم قصّة جالوت بوصفه ملكا فاسداً أعطاه الله الحكم، والقوة والمُلك لكنه لم يحافظ عليه، وضيعه لأسباب كثيرة، وانطلاقاً من ذلك جاء اختيار عنوان البحث " جالوت ملكا فاسدا في سورة البقرة عند المفسرين" ليظهر مقومات الملك التي امتلكها جالوت، وكيف ضاعت منه بسبب عدم إيمانه، وكيف نظر المفسرون إليه في سورة البقرة.

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية دراسة شخصية جالوت، التي تمثل الفئة الكافرة المتمتعة بالقوة والعدة وكثرة الجنود، في مقابل فئة المؤمنين الذين لم يكن لهم من سلاح سوى الإيمان بالله تعالى. وقد افتقد جالوت هذا العنصر الجوهري، فكان ذلك سببًا في هزيمته ومصرعه. ويُعد هذا المشهد نموذجًا متكررًا في مسيرة الصراع

بين الحق والباطل، إذ يبين الله عز وجل للمؤمنين في كل زمان ومكان أن النجاة والانتصار لا يتحققان إلا بالإيمان، وأنه السلاح الأقوى الذي يُذلّ الكافرين مهما بلغ عتادهم وقوتهم.

أهداف البحث

تركّز هذه الدراسة على تحليل شخصية جالوت، الشخصية التي لم تحظَ بالدراسة الكافية من قِبل الباحثين، مقارنة بغيرها من الشخصيات القرآنية، تهدف إلى الكشف عن الجوانب القيادية في شخصية جالوت التي خوّلته أن يكون ملكًا ذا قوة وجيش وعتاد، مع تسليط الضوء على الأسباب التي أدت إلى سقوطه رغم امتلاكه كل مقومات القوة الظاهرة.

ويحاول البحث أن يجيب على ما يأتي:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات الجوهرية، من أبرزها:

- من هو جالوت؟ وما هي السمات التي امتلكها وجعلته يتولى الحكم؟
- ما العوامل التي أدت إلى زوال ملك جالوت كما ورد في القرآن الكريم؟

لتكون الفرضيات على النحو الآتي :

١. يُمكن اعتبار جالوت تجلياً لغضب الله على بني إسرائيل نتيجة ابتعادهم عن الإيمان، إذ جاءهم ملكاً جباراً طاغياً يمثل عقاباً إلهياً. غير أن التوبة الصادقة واللجوء إلى الله كانا السبيل للتخلص من هذا الحكم.

٢. إن الصفات السلبية مثل الكفر، السخرية، العناد، والتجبر، لعبت دوراً أساسياً في انهيار حكم جالوت.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث في معالجته للموضوع على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يسعى إلى تحليل النصوص واستنباط المعاني الكامنة فيها. كما يوظّف المنهج الاستقرائي التاريخي في تتبع التطور الزمني للأحداث، ورصد المعلومات من مصادرها الأصيلة، بما في ذلك كتب التفسير والتاريخ الإسلام

الدراسات السابقة:

لم يُعثر – وفقاً لما هو متاح من الاطلاع - على دراسة تناولت موضوع جالوت ملكا فاسدا في سورة البقرة عند المفسرين في القرآن الكريم بشكل مباشر ومفصل، ومع ذلك، ظهرت بعض البحوث التي أشارت إلى قصة جالوت ضمن سياقات أوسع، ومن أبرزها:

أولاً: **دراسة تحليلية لقصة طالوت وجالوت في القرآن الكريم**، للباحث السيد إسحاق الحسيني الكوهساري، مدرس العلوم الإسلامية في جامعة المصطفى العالمية – قم المقدسة (٢٠١٥م).

تُعد هذه الدراسة بحثاً علمياً منشوراً، وقد تناولت القصة من زاوية القيادة، متتبعة بدايتها، واختيار القائد، والخوف من مواجهة جالوت. وتضمّنت الدراسة نحو (١٢) صفحة، ومع ذلك، فقد جاء ذكر جالوت بشكل عابر ضمن السياق العام، في حين كان التركيز الأساسي على شخصية طالوت، وتمتاز دراستنا الحالية بأنها تسلط الضوء تحديداً على شخصية جالوت، وتُعنى بتحليل سماته القيادية والإدارية كما وردت في التفاسير.

ثانياً: **من الملامح الأدائية و أثرها في تحديد المعنى**: قصة طالوت وجالوت أنموذجاً، للدكتور خالد إبراهيم مصطفى متولي العيشة، والمنشورة في المجلد الثالث، العدد الرابع والثلاثين من حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، مصر، ٢٠١٨.

تتناول هذه الدراسة الجانب الصوتي في النص القرآني المرتبط بقصة طالوت وجالوت، مركّزة على الإيقاع والموسيقى الداخلية والخارجية، وعلاقتها بالدلالة والمعنى.

وتكمن خصوصية دراستنا الحالية في توجهها نحو الجانب القيادي والإداري لشخصية جالوت، وتفصيل صفاته كما وردت عند المفسرين، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بشكل مباشر.

خطة البحث

مقدمة:

المبحث الأول : مفاهيم البحث:

المطلب الاول : الملك لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: قصة جالوت حسب ورودها في الآيات.

المبحث الثاني: صفات الإدارة الفاسدة لجالوت حسب المفسرين

المطلب الاول الظلم

المطلب الثاني عدم الإيمان

المطلب الثالث السخرية.

خاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفاهيم البحث

هناك مفاهيم أساسية لا بدّ من الخوض فيها قبل الدخول إلى التفسير القرآني لشخصية جالوت، وهي المُلك، وتوضيح القصة كما جاءت في سورة البقرة، عبر المطلبين:

المطلب الأول: المُلك لغةً واصطلاحاً:

كلمة "المُلك" مشتقة من الفعل " ملك، الجذر: م-ل-ك

يدور هذا الجذر في اللغة العربية حول التمكّن والسلطة والاحتياز والتصرّف.

أبرز معاني الجذر "م-ل-ك"

١. مَلَكَ الشيءَ: أي احتازه وانفرد بالتصرف فيه، فهو مالكه.
٢. المُلْك (بضم الميم): السلطان والقدرة والهيمنة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُلْكَ لِلَّهِ﴾.
٣. المِلْك (بفتح الميم): ما يُتملَّك ويُتصرَّف فيه (أي المال والسلعة...).
٤. المالك: من له الحق في التصرف.
٥. مَلَك (اسم جنس): المخلوقات السماوية، من الطاعة والسلطان.

والمعنى الأنسب "ملك الشيء" تعني: حازه وانفرد بالتصرف فيه، فهو مالكه. أما "المُلك" فهو ما يُتملك ويُتصرف فيه، ويُذكر ويُؤنث، وجمعه "أملاك"[١].

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في أي أن الله سبحانه هو المتصرف المطلق في الكون، وتُطلق "الملكية" في اللغة على التمليك أو عقد التملك، كما في قولهم: "بيدي عقد ملكية هذه الأرض" [٢].

وفي الاصطلاح اختلفت تعريفات الفقهاء للمُلك، لكنها اتفقت في جوهر المعنى وإن تباينت في الصياغة، و"المُلك" بأنه "الاختصاص الحاجز"، أي الاختصاص الذي يمنع غير المالك من الانتفاع بالعين أو التصرف فيها إلا بإذنه أو بوساطة منه، كالتوكيل أو النيابة[٣].

---

(١) ابن منظور، جمال الدين. (١٩٩٤). لسان العرب (ط. ٣). دار صادر، ج١، ص٣٢.

(٢) صالح الجنيدل، الملكية الفردية في الإسلام، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، د.ت، ص١٣.

(٣) محمد بن أحمد البعلي، النظرية العامة للملكية في الفقه الإسلامي، دار النفائس، عمّان،ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٢٥.

أما القرافي[١] من فقهاء المالكية فقد عرّفه بأنه: "تمكن الإنسان شرعًا بنفسه أو بنيابة عنه من الانتفاع بالعين، أو من أخذ العوض عنها، أو تمكنه من الانتفاع بها خاصة"، مشيرًا بذلك إلى أن الملك يتضمن سلطة شرعية في الانتفاع والتصرف[٢].

غير أنَّ التعريفات السابقة تتناول مفهوم المُلك من الزاوية الفقهية، حيث يركّز الفقهاء على الجانب المادي للمُلك، معتبرين أن التملك يشمل جميع الأمور التي تقع ضمن نطاق تصرّف المالك، سواء بالانتفاع أو التصرف أو المنفعة.

ويُستخلص من تلك التعريفات أن المُلك لا يثبت إلا بإثبات شرعي معتمد من جمهور الفقهاء، استنادًا إلى مبدأ فقهي مفاده أن الحقوق جميعها، ومنها حق التملك، هي حقوق شرعية لا تُثبت إلا بالتشريع.

ورغم اختلاف صيغ التعريفات، إلا أنها تتفق في مضمونها، وهو أن التملك علاقة أقرها الشارع بين الإنسان والأموال، وهي علاقة تظل قائمة ما دام الشيء في ملك صاحبه ولم يخرج منه بتصرف شرعي كالبيع أو الهبة أو الوقف.

عند النظر في مفهوم المُلك في القرآن الكريم، نجد أن المفسرين قدّموا تعريفات متعددة تعكس أبعادًا مختلفة لهذا المفهوم. فقد عرّف الراغب الأصفهاني[٣] المَلِك بأنه: "المتصرف بالأمر والنهي"، مشيرًا إلى أن المُلك في القرآن لا يقتصر على مجرد الحيازة، بل يتضمن السلطة الفعلية على التصرف والتوجيه[٤].

كما جاء في التفسير "المَلك هو من ينفذ أمره في ملكه، إذ ليس كل مالك نافذ الأمر في ملكه؛ فالملك أعمّ من المالك"[٥] . وهذا يُظهر أن المَلك – في المفهوم القرآني – هو من يملك السلطة والسيادة، لا مجرد التملك المادي.

---

[١] شهاب الدين القرافي هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي المصري، ولد سنة ٦٢٦ للهجرة. المتوفى سنة ٦٨٤ للهجرة، كان ملماً بعلوم شتى كالفقه والأصول واللغة والأدب وعلم المناظرة والطبيعيات وله معرفة بالتفسير. أنظر: الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، ج ١/ ص ٩٥.

(٢) القرافي، أحمد بن إدريس. أنوار البروق في أنواء الفروق، **الناشر** :دار السلام، القاهرة، د.ت، ج٣، ص٣٩٠.

[٣] الرَّاغِب الأَصْفَهَانِي (ولد بأصفهان في رجب ٣٤٣هـ/ نوفمبر ٩٥٤م – توفي ٥٠٢ هـ/ ١١٠٨ م) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، أديب وعالم، وأحد علماء مسلمين في القرن الحادي عشر في التفسير السائد للقرآن باللغة العربية. أصله من أصفهان، وعاش ببغداد ولا يُعرف الكثير عن حياته. ألَّف عدة كتب في التفسير والأدب والبلاغة.. نويهض، ١٩٨٨، ١/ ١٧٣

(٤) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (بدون تاريخ). المفردات في غريب القرآن (تحقيق صفوان عدنان داودي). الدار الشامية، ص٤٧٢.

(٥) الزجاج، إبراهيم بن محمد. (١٩٧٤). تفسير أسماء الله الحسنى (تحقيق أحمد يوسف الدقاق). دار الثقافة العربية، ص٣٠.

المطلب الثاني: قصة جالوت في سورة البقرة:

يوجد الكثير من قصص الأقدمين في القرآن الكريم، وإذا بحثنا في معنى كلمة قصّة، والتي منها قصّة جالوت التي وردت بإشارات سريعة، فقد ذكر في موضع واحد، ﴿**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[١]

تتناول الآيات الكريمة في سورة البقرة قصة المعركة بين جالوت وطالوت، وهي معركة انتهت بمقتل جالوت وانتصار جيش طالوت، مؤكدًا بذلك وعد الله تعالى بنصر المؤمنين على الكافرين. وتُعد شخصية جالوت في هذه القصة نموذجًا بشريًا بارزًا للطغيان والشرّ، وتعبيرًا عن الصراع الأزلي بين الخير والشر، والإيمان والكفر، وبين من يستجيب لدعوة الحق، ومن يعاندها ويقاومها[٢].

جالوت هو قائد جيش الكفار في هذه الواقعة، وقد كان جبارًا عملاقًا، ينتمي إلى نسل "عمليق بن عاد"، وكان يتمتع بالقوة والجبروت، كما كان جيشه كله من العمالقة[٣]، وتذكر الروايات أن داود – عليه السلام – هو من قتل جالوت بعد أن فرّ من ساحة المعركة، تحقيقًا لنصر وعد الله به[٤].

تبدأ القصة حينما أُخرج الأشراف والنبلاء من بني إسرائيل من ديارهم بفعل جالوت وجيشه،قوله تعالى ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَ أَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾[٥] ما دفعهم إلى التفكير في مواجهته، وقد صرّحوا بأن حركتهم هذه "في سبيل الله"، وهو تصريح يكشف عن أن تحرير الناس من الظلم والاستبداد يُعد جهادًا مشروعًا يحمل بُعدًا دينيًا وروحيًا، ويضفي قدسية على هذا الفعل المقاوم[٦].

---

[١] البقرة: ٢٤٩-٢٥١.

(٢) الطبري، جامع البيان، ج ٣، ص ٤٥٦

(٣) كمال الدين الدميري، الدرة المضية في عجائب المخلوقات والحيوانات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ص٥٩٣.

(٤) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ج٣، ص ٤٥٦.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٤٦

(٦) تفسير ابن كثير ،الجزء الأول، الصفحات ٦٨٠-٦٨٥

أما من حيث التحديد الزمني، فإن عبارة "من بعد موسى" تُعد نقطة الانطلاق للأحداث، وتُقدَّم القصة بأسلوب تصاعدي، مع تتابع زمني واضح يتجاوز أحيانًا بعض التفاصيل غير المهمة، لأن القرآن يركّز على حركة الزمان بوصفه حاملاً للأحداث ومحرّكًا لها، إذ لا قيمة للوقائع دون سياق زمني يُعطيها حيوية وتأثيرًا(١).

وفي المشهد الحاسم، فقد لجأ المؤمنون إلى الله بالدعاء، يطلبون الصبر والثبات والنصر، فاستجاب الله لهم ونصرهم على عدوّهم بإذنه(٢).

ذكر القرآن الكريم جالوت في ثلاثة مواضع(٣) في سورة البقرة، وذلك من خلال قصة جالوت مع طالوت وداود، وذلك نتيجة طلب بني إسرائيل من النبي أن يبعث ملكا ليقاتلوا معه.

ففي أول آية ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾(٤) تحدث القرآن عن مهابة جالوت وجيشه عند بني إسرائيل، وثاني آية ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾(٥) وثالثها تذكر قيادة جالوت، وقتل داود له قوله تعالى: ﴿ **فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾(٦).

ولم يذكر الكتاب الحكيم حديثاً واسعاً عن جالوت وبيته ومملكته ومسكنه، وكانت النهاية مقتله على يد النبي داود، وانتصار بني إسرائيل على جنده، وصار داود الملك ودخل أرضه وهي فلسطين

تؤكد القصة أن الصراع بين الحق والباطل، وبين أهل الإيمان وأهل الكفر، صراع حتمي ومستمر، ما دام في الأرض مصلحون يدعون إلى الله، ومفسدون يعادونه. وقد مثّل عهد طالوت بداية التمكين الدنيوي لبني إسرائيل، وهو ما يشير إلى أن النصر والتمكين لا يكون إلا لمن استحقه بالإيمان والطاعة(٧).

---

(١) تفسير الطبري ،جـ٥، ص ١٠٨-١١٤

(٢) وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، د.ت، ص. ٤٣٥.

(٣) عبد الباقي، فؤاد. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. دار إحياء الكتب العربية، د.ت، ص١٧٥.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٤٧

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٤٨

(٦) سورة البقرة، الآية ٢٥١

(٧) تفسير ابن كثير، ج١، ص٦٨٢.

وتأتي هذه القصة في سياق الخطاب القرآني الذي وُجّه إلى الأمة الأمية من العرب،قوله تعالى ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾(١) والتي اختارها الله لحمل الرسالة الخاتمة، وكأنها رسالة لهم: إن الله قادر على أن ينهض بكم كما نهض ببني إسرائيل من قبل(٢).

إن القصص القرآني لا يقتصر على السرد، بل يحمل في طيّاته رسائل موجّهة إلى الإنسان، تحثّه على تأمل أحوال الأمم السابقة، وأسباب عزّها أو سقوطها، وتدعوه إلى فهم سنن الله في الكون، والتي تحكم مصير المجتمعات، سواء بالتمكين والتكريم، أو بالهلاك والإفناء نتيجة الظلم والفساد(٣).

المبحث الثاني

صفات الإدارة الفاسدة لجالوت حسب المفسرين

الملك عند البشر شيء عظيم، وقد مدح الله هذه الصفة، وجعله منّة على من وهبه الله إياه، ولما في الملك من الاستقرار والعظمة والامتناع، والإنسان بعد ذلك بسلوكه إمّا أن يسخّره بالخير او بالشر، وهذه الصفة قد تودي بصاحبها إلى الكبر والعجب والفساد.

فالملك صفة محمودة في القرآن، غير أنّ المفاسد الناشئة عنه من القهر والظلم والتمتع باللذات بغير حق، ولاشك أنّ هذه كلها مفاسد، ولكن في المقابل كان هناك مدح للملك الذي ينتج عنه العدل وإقامة مراسم الدّين(٤).

ومن ذلك الصفات السيئة لجالوت التي جعلته ملكاً فاسداً وهي وما ذكرها المفسرون بشكل غير مباشر ، ونجملها بما يأتي:

المطلب الأول: الظلم

الظلم في اللغة، من الجذر اللغوي ظ ل، م: وضع الشيء في غير موضعه، أو التصرّف في حق الغير بغير وجه حق(٥) .

---

(١) سورة القرة: آية ٧٨.

(٢) حميدة، طارق مصطفى محمد. (٢٠٠٧). التناسب في سورة البقرة (رسالة ماجستير). جامعة القدس، ص٤٤.

(٣) عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٣٠-٣٥.

(٤) ابن خلدون، عبد الرحمن. (١٩٨١) العِبَر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار دار الفكر، بيروت، ج١، ص٢٨٥.

(٥) ابن منظور، لسان العرب،ج١٢، ص٣٥٨، مادة "ظلم".

واصطلاحًا: هو التعدّي على الحقوق، بإنقاصها أو إنكارها أو التصرف فيها دون وجه حق شرعي، ويُعد من أشدّ أسباب الفساد في الأرض.

والظلم من الصفات التي تفسد الملك؛ فالملك أو السلطة لا يستقيم بقاؤها إلا بالعدل، فإذا شاع الظلم، انهار البناء السياسي والاجتماعي للدولة.

وقد قال باحثون أن الظلم مؤذن بخراب العمران، لأنه يؤدي إلى هلاك الرعية، وهلاك الرعية يؤدي إلى فساد الدولة وسقوط الملك" (١).

فقد كان جالوت قائد جيش يقاتل ضد طالوت، فالقرآن لم يذكر ملكية جالوت ولم يذكر ذلك. لكن قيادة الجنود هي جزء من صلاحيات الملك وهي ما تؤهله ليكون ملكاً، وبنو إسرائيل قالوا لطالوت بأنهم غير قادرين على تحمل جالوت وجنوده، لأنه رأس العمالقة وملكهم، وهذا قول الجمهور من المفسرين(٢).

ويجد البغوي[٣] أن الموطن الذي حكم فيه جالوت كان بين فلسطين ومصر بساحل بحر الردم، وهو ما عرف بالبحر المتوسط(٤).

فعندما ظهر جالوت بالعتاد القوي والأسلحة طلب مبارزة أحد الجنود لطالوت، مما أخاف جيشه كله، وسمت الآيات السابقة مشهد قتال جالوت وجنود طالوت، منذ التقيا، وحتى قتله، وقد مثّل جالوت نموذجًا حيًّا للظلم المتجسّد في الطغيان السياسي والديني، وقد ركّز المفسرون على أن ظلمه لم يكن مجرد سلوك فردي، بل كان منهجيًا قائمًا على الاستبداد والقهر والطغيان.

فقد تم وصفه بأنه "ملك جبار من أعداء الله، أغار على بني إسرائيل، وأخرجهم من ديارهم، وسلب أرضهم وأموالهم"، ممّا يشير إلى عدوانه السياسي وظلمه للمستضعفين(٥) .

وقالوا أن جالوت كان "من أظلم الناس... رأس الطغاة، وقد بعث الله طالوت لدفع ظلمه"، ما يدل على أن النبوة والتمكين ارتبطا برفع الظلم وإقامة العدل(٦).

---

(١) ابن خلدون، المقدمة، ص: ٢٨٥.

(٢) ابن عطية، عبد الحق. (٢٠٠١). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق عبد السلام عبد الشافي). دار الكتب العلمية، ج١،ص٣٦.

[٣] أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بْنُ مَسعُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ الفَرَّاءُ البَغَوِيّ أو الحَافِظ البَغَوِيّ هو إمام حافظ وفقيه ومجتهد، ويُلقَّب أيضًا بركن الدين، ومُحيي السنة. أحد

(٤) البغوي. (١٩٩٩). معالم التنزيل في تفسير القرآن (تحقيق عبد الرزاق المهدي). دار إحياء التراث العربي، ج١، ص٣٣٢.

(٥) الطبري، محمد بن جرير (د.ت). تفسير الطبري. دار التربية والتراث – مكة المكرمة الطبعة: بدون تاريخ نشر، ج ٥، ص: ٣٥٨.

(٦) ابن كثير. (١٩٩٨ م) تفسير ابن كثير. وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ابن كثير، ج ١، ص: ٦٢٨.

وأشـاروا إلى أن جالوت يُجسّـد "السـلطة القائمة على البطش لا على الحق"، فكان مقتله على يد داود دليلاً على "أن الله لا يُمكّن للظالمين في الأرض" (١).

وهكذا، فإن الظلم عند جالوت كان أحد أبرز الأسباب التي أدت إلى انهيار حكمه.

المطلب الثاني: عدم الإيمان

جاء القرآن الكريم ينقل رسالة الله تعالى إلى عباده، وليغرس مبادئ الإسلام داخله، وأوّل المبادئ هو الإيمان بالله وحده لا شـريك له، والإيمان في اللغة هو التصـديق؛ يقول ابن منظور: " اتّفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصـديق"(٢) التصـديق الذي يعني" الإيمان: الثقة، وإظهار الخضـوع، وقبول الشريعة"(٣).

إن القصص القرآني يثير في العقول التساؤل ومن ثم الإيمان الراسخ بعد الاستدلال بالدليل الصحيح على ما تذهب إليه تلك القصـص، وفي القصـة القرآنية تتجلى قدرة الله عز وجل بمحاكاة العقول وتربيتها تربية سليمة، فحين يعرض القصص القرآني ملامح خارقة وأحداث مثيرة تنم عن قدرته سبحانه تكون دعوة صريحة للأخذ بالأسباب والتفكير العقلي السليم، ومن ثم تربية للعقل تربية قيمية ذات أثر فاعل(٤).

يؤكّد الله تعالى في هذه الآيات معنى الإيمان والتوحيد قوله تعالى **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(٥)** ، إذ إنّ " مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله، الاعتقاد الحازم بأنه تعالى- دون غيره- صـاحب الأمر المطلق، الذي لا يحده حد، يأمر بما شـاء، ويحكم بما يشـاء، لا لعلة تلزمه أن يقضـي أو يأمر أو يحكم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، ومن اعتقد بعد أن بلغه الحق وقامت عليه الحجة، حداً لسلطان الله تعالى، أو لأمره، أو لحكمه تعالى، فقد أشرك"(٦).

إنّ قيمة التوحيد هي الأسـاس، فقد أشـارت إليه الآية الكريمة لأنه خلاصـة جميع المعتقدات وهو غاية كل القيم الفردية والاجتماعية التي تبحث عن سعادة الإنسان، إثبات أن اله العالم واحد منزه عن الشريك والضد والند(٧)والإيمان أحد أبرز دعائم الملك الواجب على الملك أن يلتزم بها.

---

(١) الرازي، فخر الدين. (١٩٨١). مفاتيح الغيب (ج. ٦، ص. ٢٠٤). دار الفكر، ج ٦، ص: ٧٨.

(٢) ابن منظور، مادة أمن، ١٣/ ٢٣.

(٣) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (٢٠٠٥). القاموس المحيط (ط. ٨). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،١ / ١١٧٦.

(٤) فاضل السامرائي،إعجاز القصص القرآني، دار الفكر (٢٠١٥)،ص٧٥

(٥) سورة يوسف : ٤٠.

(٦) الهضيبي، حسن. دعاة لا قضاة. دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص٩٨-٩٩.

(٧) الشيرازي، عبد الرحمن. المنهج المسلوك في سياسة الملوك (تحقيق علي عبد الله الموسى). مكتبة المنار، د.ت،ج٩، ص٣٩٣.

أولًا: إحداث تغيير اجتماعي جذري

يتمثل هذا الهدف في إحداث نقلة عميقة في القيم والأخلاق والمفاهيم والمنهج، لتهيئة الجماعة المؤمنة لتحمل المسؤولية العظيمة التي كلفها الله بها، كما وهذا التحول يتطلب جهدًا عظيمًا وصبرًا مستمرًا حتى يتحقق وعد الله بالتمكين والاستخلاف.

ثانيًا: توضيح المنهج الإلهي وتفصيله

ويشمل ذلك كيفية عيش الجماعة المؤمنة وفق التعاليم الإلهية، وتطبيق منهج الله في الحياة اليومية.

ومن أبرز الأسباب التي دفعت بني إسرائيل للمطالبة بوجود ملك عليهم:

- تعرضهم لهزيمة كبيرة أيقظت فيهم الحاجة إلى الأمان والاستقرار.
- رغبتهم في استرجاع ما فقدوه، مثل الأرض المغتصبة، والتابوت المقدس، وأسراهم.
- اعتقادهم بأن غياب نظام الملك كان سببًا في هزيمتهم أمام الفلسطينيين[١] ففي تلك الحقبة لم يكن لبني إسرائيل نظام ملكي، وكان كل فرد يتصرف وفق ما يراه صوابًا[٢].

كما أن الشعور بالخطر من المحيطين بهم من المنافسين والطامعين، وتعرضهم لغارات متكررة من الفلسطينيين، إضافة إلى نشوء دول قوية من حولهم، ساهم في توحد الأسباط على ضرورة تعيين ملك يقودهم (٣).

وقد أقر النبي صموئيل ذلك الطلب، ولم يعارضه كما ورد في القرآن، بل خشي من عدم التزامهم بالقتال. وحين أدرك أن التغيير بات ضرورة واقعة، تعامل مع الواقع وعمل بمقتضاه[٤].

لقد ساهمت هذه القصص في تشكيل الجماعة المؤمنة من الناحية الفكرية والعاطفية، مما عزز الإيمان، ورسّخ الثبات، وبيّن طريق الحق في الهداية. وتستهدف القصة القرآنية تربية المسلم على العقيدة الصحيحة، من خلال إظهار قدرة الله على المعجزات، كخلق آدم، وميلاد عيسى، وقصة إبراهيم عليه السلام، وتغرس في النفس الإيمان بقدرة الله على البعث[٥].

---

(١) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ج٥، ص١١٠.

(٢) ويل ديورانت. (١٩٨٨). قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، دار الجيل، ج.٢، ص. ٣٣٠.

(٣) أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي ، تاريخ الأنبياء، ص١٧٩.

(٤) الزومي، حسين بن علي. (٢٠١٨). نظريات القيادة والنبي داود عليه السلام: دراسة تطبيقية من خلال القرآن الكريم. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، (٢٦)،ص٥٩.

(٥) باز، محمد. أسلوب التربية بالقصة في القرآن الكريم. جامعة أم القرى، بدون تاريخ، ص٩.

في الواقع، لم يكن ظلم جالوت فقط في استبداده وقهره للناس، بل كان أيضًا كافرًا بالله معاندًا للحق، وهذا ما جعله نموذجًا متكاملًا للطغيان في القرآن الكريم(١).

جالوت "كان من أعداء الله، كافرًا به، معاديًا لأنبيائه"، وبهذا كان كفره مبدأً لظلمه وعدوانه(٢).

أن جالوت كفر بالله ونازع في أمره، ولذلك كان الصراع مع طالوت صراعًا بين أهل الإيمان وأهل الكفر(٣).

جالوت كان على دين فاسد مخالف للتوحيد، مما جعله "عدوًّا لله ولعباده الصالحين، فاستحق الهلاك"(٤).

جالوت يُمثل الكفر المركب: كفرٌ بالربوبية، وكفرٌ بالنبوة، وعدوان على المؤمنين، وهو ما يجعل قتله درسًا عقديًا قبل أن يكون نصرًا عسكريًا(٥).

فالكفر وعدم الايمان حسب المفسرين أسباب موجبة لعدم

المطلب الثالث: السخرية

من مادة (س خ ر) ؛ و أصل التسخير: التذليل، و في لسان العرب سخر (سخرته أي قهرته و ذللته ، وسخر تسخيراً : كلّفته عملاً بلا أجرة ، وأيضاً سخّره يسخّره. سُخرياً وسِخرياً : كلّفه مالا يريد و قهره ، وكلّ مقهور مدبّر لا يملك لنفسه ما يخلصه من القهر فذلك مسخّر ، وهي هنا بمعنى القهر والتذليل(٦). و كذلك يشير ابن منظور إلى معاني أخرى وألفاظ أخرى للسخرية ، وهي هزِئ به، حيث سخرِت منه سَخرت له : ضحكت منه وضحكت به ، وحزنت منه وبه(٧) حيث يدخل تحت السخرية ألفاظ كثيرة ؛ منها الاستخفاف والتعريض والضحك والهزء والتندّر والسخرية والتهكم(٨).

فالمعنى اللغوي للسخرية يحمل دلالة القهر، التذليل، الاستهزاء، وما إلى ذلك، والمعنى الذي ينتسب بحثنا هنا هو الاستهزاء ؛

---

(١) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ج٥، ص١١٣.

(٢) الطبري، تفسير الطبري، ج٥، ص ٣٥٨.

(٣) القرطبي. (١٩٦٤) الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢،ج٣، ص٢٤٦.

(٤) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج١، ص ٦٢٨.

(٥) الرازي، مفاتيح الغيب ، ج٦، ص ٧٨.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ١٩٩٤، ص ٢٥٢.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، ١٩٩٤، ص ٤٣٠.

(٨) ابن منظور، لسان العرب، مادة س خ ر، ج٤، ص٣٥٠.

إن المتتبع لدلالة مفهوم السخرية في المعجمات والموسوعات العربية والغربية والدراسات النقدية يجد تضارباً وتبايناً وتكراراً وإعادةً. وقد عبّر د.س. ميونك عما يعنيه مفهوم السخرية من اضطراب بقوله : "لأسباب مختلفة بقي مفهوم السخرية مفهوماً غير مستقر ؛ مطاط وغامض. فهو يعني اليوم ما كان يعنيه في القرون السالفة ، و يعني نفس الشيء من بلد إلى بلد. وهو في الشارع غيره في المكتبة"(١).

لم يرد في النص القرآني تصريح مباشر بأن جالوت سخر، لكن المفسرين استنبطوا نبرة التكبر والاستهانة، ومن ذلك: قال القرطبي: "كان جالوت في جيشه وقوته يرى أنه لا يمكن لأحد أن يهزمه، فاحتقر طالوت ومن معه من المؤمنين، وهذا من بطر القوة وسخرية المستكبرين"(٢).

وأشاروا أن جالوت "رأى أن جيش طالوت لا يقارن به، فتكبّر واستكبر، ولم يخطر بباله أن يُقتل على يد فتى صغير مثل داود، وكان هذا من أعظم مظاهر الغرور والسخرية بالحق وأهله"(٣).

حيث: "من سنة الله أن يسقط الجبابرة حين يسخرون من دعوة الحق... فجالوت لم ير في طالوت ندًا، ولا في جيشه خطرًا، وهذا عين السخرية التي تنقلب هلاكًا"(٤).

الله تعالى يصوّر المشهد بلغة توحي بأن الكفار في موقع العلو الزائف، ويؤكد بالمقابل أن النصر مرتبط بالإيمان، لا بالعدة وهذا رد ضمني على الغرور والاستهزاء الكامن في موقف جالوت.

ظهر في موقف جالوت قدرٌ كبير من الغرور والاستهزاء، وهو ما يكشفه السياق القرآني(٥) حين واجه جيش طالوت، متوهماً قوته التي لا تُهزم. إلا أن هذه الثقة الزائفة كانت مقدمة لهزيمته، وأظهرت أن التقديرات البشرية لا تغني شيئًا أمام مشيئة الله(٦).

وعرضت القصة القرآنية العديد من المؤهلات التي قد تؤدي إلى فشل القائد، مثل الغرور، والافتقار إلى الحكمة، وعدم الاتزان في اتخاذ القرار. وتبرز القصة دورها التربوي من خلال خلق دافعية لدى المتعلم، وجذب انتباهه بأسلوب مشوق، مع توجيهه نحو مبادئ الدين، وآداب الإسلام، وأسس العقيدة السليمة، وتحفيزه على مكارم الأخلاق، والعمل الصالح، واجتناب المعاصي(٧).

---

(١) العمري، محمد بن سعيد. (١٤٠٧ هـ). المعايير القيادية في الأنظمة الأمنية (رسالة ماجستير). أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ص٨٤.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج٣، ص ٢٤٨.

(٣) ابن كثير، تفسير ابن كثير ، ج١، ص ٦٢٨.

(٤) الرازي، مفاتيح الغيب ، ج٦، ص ٧٩.

(٥)الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ج٥، ص١١٣.

(٦) تفسير ابن كثير ج١، ص٦٨٥.

(٧) باز، أسلوب التربية بالقصة في القرآن الكريم ، د.ت، ص٤.

ومما يتضح من سرد القصة أن للقصص القرآني وظيفة تعليمية وتربوية عميقة، إذ ينقل خبرات وتجارب إنسانية متراكمة عبر العصور، مستخلصًا منها العبر والحكم.

يتبين أن النصر نُسب إلى الجماعة رغم أن داود هو من قتل جالوت، وهو ما فسره الرازي بقوله: "لا دلالة في الظاهر على أن انهزام الجيش وقع قبل مقتل جالوت أو بعده، لأن الواو لا تفيد الترتيب"(١).

وقد برزت من خلال هذا الحدث شخصية داود القيادية، ولولا هذا الموقف لبقي في طيّ النسيان. فقد شاءت حكمة الله أن يُهزم القائد الجبّار جالوت على يد شاب غير معروف، ليُظهر للناس أن الحقائق لا تُقاس بالمظاهر، وإنما بما أودعه الله من قوة الإيمان والنية الصادقة(٢).

أما العوامل التي ساعدت داود على الانتصار فكانت متعددة، منها:

إيمانه العميق برسالته وقدرته على إيقاظ الأمة.

وجود من يعاونه ويشد من أزره.

شعوره بالأمان النفسي والثقة بالله.

امتلاكه ميولاً قيادية فطرية(٣).

كما أن طالوت كان قائدًا متسلحًا بالعلم، وهو السلاح الأهم للقيادة الناجحة، إذ يفتح أبواب الفهم الصحيح، ويجنب صاحبه الوقوع في الجهل والتخبط. وقد عبّر الشيرازي عن ذلك

"إذا خلا الملك من العلم، ركب هواه، وكان كالفيل الهائج، أما إذا كان عالماً، كان له من علمه وازع يردعه عن اتباع الهوى"(٤).

ومن ثمرات القصص القرآني ما أشار إليه القرآن الكريم من أهداف تعليمية وتربوية، منها:

الاتعاظ والتذكر والتفكر،

إقامة الحجة على أهل الكتاب وبيان الحقائق العقدية، مثل

أخذ العظة والعبرة

حث الناس على التفكر والتأمل

إبراز أثر القدوات الصالحة

---

(١) الرازي، مفاتيح الغيب ، ج٦، ص٢٠٤.

(٢) الزومي، نظريات القيادة والنبي داود عليه السلام ، ١٤٣٩هـ، ص١٨٤.

(٣) الزومي، المصدر السابق، ص٢١٨.

(٤) الشيرازي، المنهج المسلوك في سياسة الملوك ،ج٩، ص١٧٨.

إذًا، ليست القصة القرآنية سرد فقط، بل هي وسيلة لتحقيق أهداف تربوية، وتقديم نماذج حية تزرع القيم وتغرس الإيمان، وتوجّه الإنسان نحو السلوك القويم(١) .

الأخلاق سجيّة للمرء، سواء كانت هذه الأخلاق فطرية أو مكتسبة، فالأخلاق بالنسبة لـ (الداعية) هي "آلة سلطانه، وأسّ إمرته، وليس يمكن صلاح جميعها بالتسليم إلى الطبيعة، إلا أن يرتاض لها بالتقويم والتهذيب، رياضة تهذيب، وتدريج وتأديب، فيستقيم له الجميع، بعضها خلق مطبوع، وبعضها خلق مصنوع"(٢).

ولهذا فإن تمتع جالوت بالكفر والجحود، أدى به إلى السخرية من المؤمنين ولكن الله وإرادته فوق أي إرادة.

الخاتمة

الحمد لله والشكر له على جزيل عطاياه، ونعمه، وبفضله تعالى وصل البحث إلى ختام حديثه عن شخصية جالوت، يتضح بجلاء أنه كان مثالاً للملك الفاسد الذي يجسد الاستبداد والغرور، ويعتمد على القوة المادية وحدها دون حكمة أو عدل أو إيمان. فقد كان جالوت رمزًا للطغيان والتجبر، يستخف بخصومه، ويستهين بإرادة الشعوب، ويظن أن ملكه باقٍ بقوة السلاح، لا بقوة المبادئ. لكن هزيمته على يد داود عليه السلام، ذلك الشاب غير المعروف حينها، كشفت زيف هذا النوع من الحكم القائم على التسلط والخوف، وأثبتت أن الله ينصر من يشاء، وأن الحق ينتصر في نهاية المطاف ولو بدا ضعيفًا في أعين الناس.

أبرز النتائج

١. أن الفساد في القيادة، ولو اقترن بالقوة، مصيره الزوال، لأن الحكم العادل لا يستقيم إلا على أسس من الحق والرحمة والحكمة.

٢. أن الاستبداد والغرور من صفات القادة الفاشلين، الذين لا يرون إلا أنفسهم ولا يسمعون إلا أصواتهم.

٣. أن النصر الحقيقي لا يُقاس بالعدة والعتاد، بل بالإيمان الصادق والاعتماد على الله، كما جسده داود عليه السلام.

٤. أن الله يُظهر الحق على الباطل، ويهيئ من حيث لا يحتسب الناس رجالًا صالحين، ينهون الطغيان ويقيمون العدل، مهما كانت قوتهم الظاهرة محدودة.

٥. أن القصة القرآنية لا تسرد الأحداث لمجرد الحكاية، بل لزرع القيم، وتربية الأجيال على فهم السنن الإلهية في النصر والتمكين.

---

(١) محمد زياد حمدان ،المنهج التربوي في القصص القرآني، دار الأعلام، الأردن، ط١. ٢٠١٤، ص١٠٨.

(٢) أبو الحسن الماوردي. (١٩٨١). تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق المَلِك وسياسة المُلك (تحقيق د. محي هلال السرحان، مراجعة: د. حسن الساعاتي). دار النهضة العربية، ص٨.

لقد جسدت قصة جالوت لحظة فاصلة بين الظلم والعدل، بين الغرور والتواضع، وبين الفساد والصلاح. فكان في نهايته عبرة لكل من تسوّل له نفسه أن يحكم الناس بالبطش، وكان في ظهور داود عليه السلام بشارة بأن النصر يُولد من رحم الإيمان والعمل الصالح.

التوصيات:

ضرورة البحث عن الشخصيات التي وردت في القرآن والتي لم تحظ بالعناية الكافية عند الدارسين.

البحث في مواضيع جديدة لها صلة بالتفسير القرآني

قائمة المصادر:

❖ **القرآن الكريم**

١. أبو الحسن الماوردي .(1981) .*تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق المَلِك وسياسة المُلك* (تحقيق د. محي هلال السرحان، مراجعة د. حسن الساعاتي). دار النهضة العربية.

٢. أومسترونج، كارين .(1998) .*القدس مدينة واحدة، عقائد ثلاث* (ترجمة فاطمة نصر ومحمد عناني). دار سطور.

٣. البغوي .(1999) .*معالم التنزيل في تفسير القرآن* (تحقيق عبد الرزاق المهدي). دار إحياء التراث العربي.

٤. باز، محمد) .بدون تاريخ .(*أسلوب التربية بالقصة في القرآن الكريم* .جامعة أم القرى.

٥. الجرجاني، عبد القاهر) .د.ت .(*دلائل الإعجاز* .دار المعرفة.

٦. ابن خلدون، عبد الرحمن .(1981) .*العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* (ضبط المتن: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار). دار الفكر.

٧. ابن عطية، عبد الحق .(2001) .*المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (تحقيق عبد السلام عبد الشافي). دار الكتب العلمية.

٨. ابن كثير .(1998) .*تفسير ابن كثير* (تحقيق محمد حسين شمس الدين). دار الكتب العلمية.

٩. ابن منظور، جمال الدين .(1994) .*لسان العرب* (ط. ٣). دار صادر.

١٠. الرازي، فخر الدين .(1981) .*مفاتيح الغيب* (ج. ٦). دار الفكر.

١١. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد) .بدون تاريخ .(*المفردات في غريب القرآن* (تحقيق صفوان عدنان داودي). الدار الشامية.

١٢. الزجاج، إبراهيم بن محمد .(1974) .*تفسير أسماء الله الحسنى* (تحقيق أحمد يوسف الدقاق). دار الثقافة العربية.

١٣. الزحيلي، وهبة) .بدون تاريخ .(*التفسير المنير*) .ص. ٤٣٥.(

١٤. الزومي، حسين بن علي .(2018) .*نظريات القيادة والنبي داود عليه السلام: دراسة تطبيقية من خلال القرآن الكريم* .مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، (٢٦)، ١٨٤.

١٥. السامرائي، فاضل .(2015) .*إعجاز القصص القرآني* .دار الفكر.
١٦. الشيرازي، عبد الرحمن) .بدون تاريخ .(*المنهج المسلوك في سياسة الملوك* (تحقيق علي عبد الله الموسى). مكتبة المنار.
١٧. الشيرازي، ناصر مكارم .(2000) .*تفسير الأمثل* .دار الكتب الإسلامية.
١٨. صالح الجنيدل) .بدون تاريخ .(*الملكية الفردية في الإسلام* .دار الملك عبد العزيز.
١٩. الطبري، محمد بن جرير) .بدون تاريخ .(*تفسير الطبري* .دار التربية والتراث.
٢٠. عاشور، الطاهر بن .(1997) .*التحرير والتنوير* (ج. ٢). دار سحنون للنشر.
٢١. عبد الباقي، فؤاد) .بدون تاريخ .(*المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم* .دار إحياء الكتب العربية.
٢٢. الأشقر، عمر سليمان .(2004) .[يجب ذكر عنوان الكتاب هنا] (ط. ٣). دار النفائس.
٢٣. عمرو، عبد الله مختار) .بدون تاريخ .(*الملكية في الشريعة الإسلامية* .مؤسسة شباب الجامعة.
٢٤. العمري، محمد بن سعيد1407) .هـ .(*المعايير القيادية في الأنظمة الأمنية* (رسالة ماجستير). أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
٢٥. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب .(2005) .*القاموس المحيط* (ط. ٨). مؤسسة الرسالة.
٢٦. القرافي، أحمد بن إدريس) .بدون تاريخ .(*أنوار البروق في أنواء الفروق* .عالم الكتب.
٢٧. القرطبي .(1964) .*الجامع لأحكام القرآن* (تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط. ٢). دار الكتب المصرية.
٢٨. الدميري، كمال الدين .(2003) .*الدرة المضية في عجائب المخلوقات والحيوانات* (ط. ٣). دار الكتب العلمية.
٢٩. البعلي، محمد بن أحمد .(1985) .*النظرية العامة للملكية في الفقه الإسلامي* (ط. ١). دار النفائس.
٣٠. حمدان، محمد زياد .(2014) .*المنهج التربوي في القصص القرآني* (ط. ١). دار الأعلام.
٣١. الهضيبي، حسن) .بدون تاريخ .(*دعاة لا قضاة* .دار التوزيع والنشر الإسلامية.
٣٢. الزحيلي، وهبة) .بدون تاريخ .(*التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* .دار الفكر المعاصر.
٣٣. ديورانت، ويل .(1988) .*قصة الحضارة* (ترجمة محمد بدران، ج. ٢). دار الجيل.

List of Sources:

❖ The Holy Quran

1. Abu al-Hasan al-Mawardi (1981). Facilitating the View and Accelerating Victory in the Ethics of the King and the Politics of the Kingdom (edited by Dr. Muhyi Hilal al-Sarhan, reviewed by Dr. Hassan al-Saati). Dar al-Nahda al-Arabiya.
2. Umstrong, Karen (1998). Jerusalem: One City, Three Beliefs (translated by Fatima Nasr and Muhammad Anani). Dar Sutour.

3. al-Baghawi (1999). Landmarks in the Interpretation of the Quran (edited by Abdul Razzaq al-Mahdi). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
4. Baz, Muhammad (undated). The Method of Educational Storytelling in the Holy Quran. Umm al-Qura University.
5. al-Jurjani, Abdul Qaher (n.d.). Evidence of the Miracle. Dar al-Ma'rifa.
6. Ibn Khaldun, Abdul Rahman (1981). Lessons and the Diwan of Beginning and End in the History of the Arabs and Berbers and Their Contemporaries of Greater Importance (Text Edited by Khalil Shahada, Reviewed by Suhail Zakar). Dar Al-Fikr.
7. Ibn Atiyah, Abdul-Haqq. (2001). The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book (edited by Abdul-Salam Abdul-Shafi). Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
8. Ibn Kathir. (1998). Ibn Kathir's Interpretation (edited by Muhammad Hussein Shams Al-Din). Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
9. Ibn Manzur, Jamal Al-Din. (1994). Lisan Al-Arab (3rd ed.). Dar Sader.
10. Al-Razi, Fakhr Al-Din. (1981). Keys to the Unseen (vol. 6). Dar Al-Fikr.
11. Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. (undated). Al-Mufradat fi Gharib Al-Quran (edited by Safwan Adnan Dawoodi). Dar Al-Shamiya.
12. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Muhammad. (1974). Interpretation of the Beautiful Names of God (edited by Ahmed Youssef Al-Daqqaq). Dar Al-Thaqafa Al-Arabiya.
13. Al-Zuhayli, Wahba (undated). Al-Tafsir Al-Munir (The Enlightening Interpretation). (p. 435).
14. Al-Zoumi, Hussein bin Ali (2018). Leadership Theories and the Prophet David (peace be upon him): An Applied Study Through the Holy Quran. Journal of the Imam Al-Shatibi Institute for Quranic Studies, (26), 184.
15. Al-Samarrai, Fadel (2015). The Miracle of Quranic Stories. Dar Al-Fikr.
16. Al-Shirazi, Abdul Rahman (undated). The Approach to Politics in Kings (edited by Ali Abdullah Al-Mousa). Al-Manar Library.

17. Al-Shirazi, Nasser Makarem (2000). Al-Amthal Interpretation. Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah.
18. Saleh Al-Junaidel (undated). Individual Ownership in Islam. King Abdulaziz House.
19. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (undated). Al-Tabari's Interpretation. Dar Al-Tarbiyah wal Turath.
20. Ashour, Al-Taher bin (1997). Al-Tahrir wa Al-Tanwir (Vol. 2). Dar Sahnoon Publishing House.
21. Abdul-Baqi, Fouad (undated). The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an. Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyyah.
22. Al-Ashqar, Omar Suleiman (2004). [The book title must be mentioned here] (3rd ed.). Dar Al-Nafayes.
23. Amr, Abdullah Mukhtar (undated). Monarchy in Islamic Law. Shabab Al-Jamiah Foundation.
24. Al-Omari, Muhammad bin Saeed (1407 AH). Leadership Standards in Security Systems (Master's Thesis). Naif Arab Academy for Security Sciences.
25. Al-Fayruzabadi, Muhammad bin Yaqoub (2005). Al-Qamus Al-Muhit (8th ed.). Al-Risala Foundation.
26. Al-Qarafi, Ahmad bin Idris (undated). Anwar Al-Baruq fi Anwa' Al-Furuq. Alam Al-Kutub.
27. Al-Qurtubi (1964). The Compendium of the Rulings of the Qur'an (edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, 2nd ed.). Egyptian National Library.
28. Al-Damiry, Kamal al-Din (2003). The Shining Pearl of the Marvels of Creation and Animals (3rd ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
29. Al-Ba'li, Muhammad ibn Ahmad (1985). The General Theory of Ownership in Islamic Jurisprudence (1st ed.). Dar al-Nafayes.
30. Hamdan, Muhammad Ziyad (2014). The Educational Approach in Qur'anic Stories (1st ed.). Dar al-A'lam.
31. Al-Hudaybi, Hassan (n.d.). Preachers, Not Judges. Dar al-Tawzi' wal-Nashr al-Islamiyyah.
32. Al-Zuhayli, Wahba (n.d.). The Enlightening Interpretation of Creed, Shari'a, and Methodology. Dar al-Fikr al-Mu'asir.
33. Durant, Will (1988). The Story of Civilization (translated by Muhammad Badran, vol. 2). Dar Al-Jeel.